Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جريدة الصباح ، التى بدأت قراءتها بعد ما فرغت من شواغل النهار ٠ خيل الى أنى أسمع تنهيدة طويلة ، كهرير قطة : أسمعها فى ودنى تماما ٠٠ لم أكترث بالطبع ، فكثيرا ما توهمت أشياء تحدث طوال السنوات الأخيرة ٠٠ بالتحديد منذ بدأت نفسى تضطرب فى الصباح الأول لتلك الصباحات الكئيبة ٠٠ كان قاسيا وعنيفا رد الفعل ، لذا لم أدهش لما أصابنى ٠٠ »٠ وبين البداية والنهاية تدور القصة فى ومضة مع هذا التواجد الطيفى الذى يجسد عمق الجرح فى داخل كل منا ٠ لكن الكاتب لم يشأ أن يحقق لها هذا النجاح ٠ اذ تجاوز النهـــاية بفقرتين ٠ الأولى تتولد من النسيج ٠ والثانية ثرثرة زائدة فصلها عن النسيج بعلامات فصل : « أدور مأخوذا فى شـوارع المدينة الصغيرة ٠ أجلس فى المقهى القـديم خلف الزجاج المطلى بالأزرق انتظر الرجل ٠٠ الظلام يغطى المدينة ، والسكون يلفها ، كأنما غفت ليلات رمضان ٠٠ فى الضوء الشحيح اتصفح وجـوه الزبائن الذين يغص بهم المقهى ، يتزاحمون مثلى بالملامح والعين والأذن حول الأبناء ٠٠ شجرة البلدية القميئة ينطح رأســها السحاب ٠٠ أتمنى أن يجىء الرجل ٠٠ أرصد الباب وأترقب محموما ٠٠ » ٠ ولا معنى لانتظار الرجل الذى يتنافى مع كوننا جميعا هذا الرجل بمأساته العظيمة ٠ ولاشك أن الهم قد حولنا الى نوع آخر من المخلوقات : « ارتطمت يدى بلحم طرى نوعا ، عبر ورق الجريدة ، فيما أفردها لاتابع أعمدة المقال ٠٠ أرخيتها تحت ذقنى ، لأنظر ٠٠ للتو ارتفعت رأس الرجل مبتعدة بابتسامة خجلى تعتذر ٠٠ الرأس قردى ٠٠ فى فرصة الضيق انتصب شعر قصير ، تنتشر فى جوانبه شعرات بيضاء ٠٠ الملامح طيبة صادقة ، تشى بالانكســـار والتعب : طـويل جـــدا ، وسـحيق تاريخ هـذا التعب ، ربمـا آلاف السنين ٠٠ » (٨) وقد ذكرت شجرة البلدية فى السياق ٠ ولكنها كانت « قزمة » ولانعرف كيف تحولت الى ناطحة للسحاب ٠ وكانت فى السياق موحية بالنمل الزاحف عليها : « ٠٠ شجرة البلدية القزمة المواجهة لبابه المقهى ، أتخيل نمل النهار سابحا حول جذعها صاعدا هابطا ٠٠ » ٠ وعلى أية حال فقد حذف الفقرة المشار اليها عندما أعاد نشر القصة ٠ لكنـــه أبقى على الفقرة الأولى :

« اقتحمت خياشيمى رائحة كوب الماء قرب وجهى ٠٠ طفح تقززى حتى أحسست بغثيان أثار ذلك الشىء المتلكىء فى جوفى ٠٠ » ٠ وكانت كوب الماء قد أفرغت شحنتها تلك بالاشارة الأولى اليها ، ولم تعد بحاجة الى تأكيد لمدلولها ٠

وبعيدا عن الخاتمة نقول ان كاتبنا قد جعل كوب الماء الزفر ، معادلا للقرف الذى انتابنا ٠ لكنه لم يبرر اصراره على الجلوس فى مقهى بائعى